شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

صدق الله العظيم

B16547

جامعة جنوب الوادى
كلية الآداب فى قنا
قسم اللغة العربية

الشعر فى كتاب الروضتين لأبى شامة المقدسى

﴿ جمع وتحقيق ودراسة ﴾

رسالة ماجستير

إعداد

محمد مصطفى أحمد يوسف بقنا

إشراف

الأستاذ الدكتور

الطاهر أحمد مكى

الأستاذ فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة

الدكتور / قرشى عباس دندراوى

المدرس فى كلية الآداب بجامعة جنوب الوادى

(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

تتناول هذه الدراسة **الشعر فى كتاب الروضتين لأبى شامة جمعاً وتحقيقاً و دراسة** ، ولعل السبب فى اختيارى هذا الموضوع هو أن الشعر فى هذا الكتاب يعد مادة أدبية قيمة لا ينبغى للمشتغلين بالدراسات الأدبية أن يغفلوها ، كما أن هذا الكتاب يظفر فى الحياة العلمية الحديثة بمكانة عظيمة تضعه فى مقدمة المصادر التى يرجع إليها الباحثون فى مرحلة هامة من مراحل تاريخ العصور الوسطى الإسلامية ، كما أنه يعد صورة صادقة لعصرى نورالدين وصلاح الدين حيث قاما بمجهود متصل وواحد مؤديا إلى هدف نهائى واحد هو وحدة المسلمين فى هذه المنطقة التى كانت تعد بحق قلب العالم الإسلامى عندئذ ، لمواجهة الخطر الأجنبى .

ولم يتناول باحث من الباحثين المعاصرين دراسة الشعر فى كتاب الروضتين، ومن ثمة فإنه يمكن القول بأن موضوع هذا البحث الشعر فى الروضتين جمع وتحقيق ودراسة جديد تماما .

ولعل هذه الجدة هى التى كانت وراء تشجيع أستاذى الدكتور / الطاهر أحمد مكى لى على دراسة هذا الموضوع وقد عنيت بتحقيق النصوص الشعرية الواردة فى الروضتين، وردها إلى مصادر أخرى أصيلة حتى تكون تلك النصوص محل ثقة واطمئنان لدى الباحثين ، و لا أزعم أننى قمت بمقابلة جميع النصوص بمثيلاتها فى المصادر الأخرى ، وإنما حاولت ذلك قدر جهدى ، وانتهيت إلى نتائج آمل أن تكون جديرة بالإعتبار .

أما الدراسة فقد اتجهت بها اتجاها استقرائيا تصنيفيا وصفيا ، وهو الاتجاه الذى تفرضه طبيعة هذا البحث .

فالشعر فى الروضتين مبثوث فى ثنايا المواد المختلفة ما بين أبيات ومقطوعات، وقصائد ، تنتمى إلى أغراض شعرية عديدة ، فقمت باستقرائه فى سائر أجزاء الكتاب ، وصنفته بطريقة معينة أوضحتها فيما بعد ، ووصفته وصفا يوضح هويته ويكشف بعض الجوانب المحيطة به ، ويلقى عليه أضواء تعد تمهيدا وإسهاما مباشرا فى تحليل نصوصه وتذوقها تذوقا فنيا .

وقد اعتمدت فى هذا البحث على الجزء الأول من كتاب الروضتين والذى قام بتحقيقه الدكتور/ محمد حلمى أحمد والمطبوع فى القاهرة فى قسمين سنة ١٩٥٦م ، ١٩٦٢م بمطبعة لجنة التأليف والترجمة .

والجزء الثانى من كتاب الروضتين المطبوع بمطبعة وادى النيل بالقاهرة سنة ١٨٧٠م وناشر تلك الطبعة أبوالسعود أفندى المترجم بقلم الترجمة بديوان عموم المدارس المصرية.

ويهدف هذا البحث إلى إنشاء ديوان شعرى جديد فى تاريخ أدبنا العربى ، وهو من الدواوين التى لا تنتمى إلى شاعر واحد ، فقد أسهم فى تكوين لبنات بنائه عديد من الشعراء ، وهو بهذا يعد نمطا من المختارات مثل ديوان الحماسة لأبى تمام ، أو مختارات البارودى أو غيرها .

وإذا كان لابد من عنوان يطلق عليه فهو جدير بأن يسمى " **ديوان شعر الروضتين** " كما يهدف البحث إلى تحقيق نصوص الشعر الواردة فى الروضتين ، وتجلية بعض جوانبها بوصفها ودراستها .

وفى الروضتين كثير من الشعر التراثى الذى قيل قبل وفاة أبى شامة سنة خمس وستين وستمائة ، ولم تمتد إليه يد باحث من قبل إلا ما قد يعمد إليه الباحثون من اقتباس بيت أو أبيات أو الإستفادة بلقطة أدبية أو تاريخية ، ومن ثم وجب علينا أن نقف عند هذا الشعر و أن نتناوله **جمعاً وتحقيقاً ودراسة** حتى نضعه فى مكانه العلمى الصحيح ، و حتى يتيسر للباحثين تمام الإستفادة منه ، فقد ورد – بعد حذف المكرر منه – فى أكثر من خمسة آلاف وثلثمائة وخمسة وخمسين بيتا .

وأن الشعر المعلوم القائل منه – ناهيك بالشعر المجهول القائل وهو قليل[1] – قد ورد فى أكثر من خمسمائة وستة عشر موضعا ، وأنه روى لأكثر من أربعة وتسعين شاعرا ، ما بين مشهور ، ومغمور بالإضافة إلى السلاطين والأمراء والقضاة وغيرهم ، حتى أن بعض هؤلاء الشعراء لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدى من مصادر ، وبعضهم أشهر من أن يعرف بهم .

وإذا عرفنا كل ذلك عرفنا إلى أى مدى ورد هذا الشعر فى الكتاب مبعثرا ، لا يربطه رابط إلا مناسبات العرض التاريخى ، وسياقات الأخبار والأحاديث التى تقتضى إيراد بيت هنا أو أبيات هناك ، وقد يرد ذلك منسوبا إلى شاعر أو غير منسوب ، وقد يعقب عليه ، وقد لايعقب ، وقد يعرف بقائله وقد لا يعرف .

ثم إننا نجد أن بعض شعر الروضتين قد قيل فى الشام ، وأن بعضه قد قيل فى مصر ، وأن منه ما قيل فى بغداد ومعنى ذلك أن لشعر الروضتين آفاق مكانية واسعة وأصحابه كثرة كاثرة ، وتتحكم سياقات الأخبار والأحداث فى إيراده وعرضه .

ومن هنا وجدتنى وأنا أتناول شعر الروضتين **جمعاً وتحقيقاً ودراسةً** أمام مشكلات كثيره كتوثيق النصوص الشعرية وتحقيقها وهو ما يعد مشكلة تتطلب جهداً وتسبب معاناة فحين قمت بدراسة هذا الشعر اعتمدت – أساسا – على الكتاب نفسه أقرأه مرات ومرات ، وإذ كان لابد أن أعيش الكتاب كله حتى أعرض لمحتواه فى أمانة وموضوعية ، كما اعتمدت على كثير من المصادر والمراجع القديمة والحديثة التى أشرت إليها فى مواضعها . وحين قمت برد هذا الشعر إلى مصادر أخرى قيلت فيه اعتمدت أولا على دواوين الشعراء ، والمصادر الأصلية التى تعنى بالشعر والشعراء أمثال خريدة القصر وجريدة العصر ، وشذرات الذهب ، وفوات الوفيات ، ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، ومفرج الكروب ..... إلخ

---

(١) ورد الشعر المجهول فى أكثر من أثنين وعشرين موضعاً وعدد أبياته ما يقرب من خمسة وستين بيتا .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينتظم فى قسمين وخاتمة :

أما القسم الأول فجاء فى ثلاثة فصول :

تناولت **فى الفصل الأول** منها أباشامة ،وتناولت فى إيجاز – نسبه ومولده وذكرت عصره وأساتذته ، فعرفت بالبارزين منهم ، ثم تعرضت لرحلاته ، وتناولت آثاره العلمية .

وتناولت **فى الفصل الثانى** الروضتين أمره من الخارج ومن الداخل ، ووقفت عند تسميته وزمن تأليفه وسببه ، ومخطوطاته وطبعاته ، كما وقفت عند مصادر أبى شامة التى اعتمدها فى جمع مادته .

ثم عرضت بعد ذلك للمعارف الرئيسية فى الكتاب ، فأشرت إلى غناه بالعلوم والفنون المختلفة ، وأوجزت القول فى استعراض المادة الغير أدبية ، فوقفت عند التاريخ وكان أبرزها ، والجغرافيا ، والآثار ، والاقتصاد ، والطب ، والتنجيم والفلسفة .

ثم تناولت بالبحث جانب الأدب بعامة فاستعرضت الخطب والرسائل والنوادر ، والوصف ، والمنامات ، والأمثال .

وجاء **الفصل الثالث** فكان دراسة فى شعر الروضتين وتناول أربعة مباحث رئيسية هى :

١- مصادر شعر الروضتين .

٢- منهج أبى شامة فى عرض شعر الروضتين .

٣- شعر الروضتين بين التوثيق والوضع .

٤- التذوق الفنى لدى أبى شامة من خلال شعر الروضتين .

أما القسم الثانى من البحث فهو " **شعر الروضتين مجموعاً ومحققاً** " وقد قمت فيه على هذا الشعر استقصاء وتصنيفاً ، وتوثيقاً ، ووزناً ، وتعليقاً وتعريفاً بشعرائه ، وقمت بالشروح اللغوية بقدر الطاقه مكتفياً بشرح ما ظننت فيه غموضاً قد يسبب اللبس والحيرة .

وكذلك التعريف بالبلدان ، كما أننى صدرته بمدخل أُلقيت به الضوء على فنون الشعر وإزدهارها فى تلك الفترة ، وشرحت فيه خطة تصنيف شعر الروضتين وجوانب العمل فيه .

الخاتمة :

وفى خاتمة البحث أوضحت النتائج التى توصلت إليها من خلال دراستى هذه على أنى أرى من الواجب على واعترافاً بالفضل قبل أن أختم كلمتى هذه أن أنوه بالتشجيع الصادق الذى أولانيه الأستاذ الدكتور / الطاهر أحمد مكى لتيسير هذا البحث ، والعون الكبير الذى عاوننى به الدكتور / قرشى عباس دندراوى المشرف المشارك .

كما أن واجب البر والعرفان أن أقدم هذا البحث هديةً متواضعةً لوالدتى الفاضلة التى عايشت ذلك العمل وكابدت معى كل جهد بذلته حتى يخرج البحث فى هذه الصورة التى أرجو أن تكون مرضيه.

وأخيراً فإننىلأرجو أن أكون وفقت بفضل الله ورحمته إلى تحقيق الهدف الذى قصدت إليه ، كما أرجو الله تعالى أن يوفق غيرى فى إكمال ما عجزت عنه – إن كان هناك عجز أو تقصير – والحمد لله الذى بنعمته وبعونه يدرك كل خير ويتم كل فضل .

والله الموفق

الـــقـسـم الأول :

(الفصل الاول)

نسبه ومولـده :

هو العلامة المجتهد " عبد الرحمن بن إبراهيم بن عثمان بن أبـى بكـر بـن إبراهيم بن محمد المقدسى الشافعى "[1].

وعرفه العماد الحنبلى فى كتابه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب[2] بأنـه " شهاب الدين أبو القسم عبد الرحمن بن إسمعيل بن إبراهيـم المقدسـى ثم الدمشـقى الشافعى " وهذه النسبة يقررها أيضاً خير الدين الزركلى فـى الأعـلام[3] ولـم يكمـلا بقية نسبه .

ولكننا فى كتاب البداية والنهاية للحـافظ ابـن كثير[4] نجده يعرفـه بأنـه " عبـد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس " فنجـد أن هنـاك إختلافاً فى الجد الرابع لأبى شامة ، وذلك بين ما ذكره ابن كثيرفى البداية والنهايـة، وبين ما ذكره أبو شامة فى كتابه الذيل على الروضتين .

فوجـه الإختـلاف فـى عبـاس ، وإبراهيـم ، والأرجـح أن يكـون إبراهيـم لأن مؤلفنا ذكر له ترجمة فـى كتابـه الذيـل علـى الروضتيـن ذكـر فيهـا أن جـده الرابـع إبراهيم ، وأصل جده أبى بكر من بيـت المقـدس ، وكـان أبـوه أحـد الأعيـان بهـا ، ولعل محمداً الذى إنتهى إليه النسب هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى القاسم علـى الطوسى ، المقرئ الصوفى إمام صخرة بيت المقـدس . قتلـه الفرنـج عنـد دخولهـم بيت المقدس فى شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمائة ، وبعد مقتلـه انتقل ولـده أبـو بكر إلى دمشق فأقام بها فولد له ولدان عثمان بن أبى بكر ، وعبد الرحمن بن أبـى بكر الذى كان معلما بباب الجامع الشـامى ، فـأعقب عثمـان ابنـه إبراهيـم جد أبـى شامة .

---

(١) أنظر : الذيل على الروضتين لأبى شامة :٣٧ .

(٢) أنظر : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للعماد الحنبلى جـ٥ : ٣١٨ : ٣١٩.

(٣) أنظر : الأعلام لخير الدين الزركلى جـ٣ : ٢٩٩ .

(٤) أنظر : البداية والنهاية لأبن كثير جـ١٣ : ٢٥٠ .

وأعقب إبراهيم بن عثمان ولدين أبا القاسم بن إبراهيم توفى فى يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة أربع وستمائة، وإسماعيل بن إبراهيم وتوفى ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة فأولد إسماعيل ولدين إبراهيم بن إسماعيل ،ومولده ليلة الإثنين الخامس والعشرين من محرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، وعرف بأبى شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر "[1] .

"ولد شيخنا عبد الرحمن بن إسماعيل الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ شيخ دار الحديث الأشرفية ومدرس الركنية فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق فى حى متواضع يعرف باسم درب الفواخير "[2] .

ونجد ابن شاكر الكتبى فى كتابه فوات الوفيات[3] يذكر أن أباشامة ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ، والصواب أن يكون كما ذكر فى الذيل ، وذكر ابن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة[4] بأن أبا شامة عند وفاته كان له من العمر ست وستون سنة ، وذكر لنا تاريخ وفاته وكانت فى سنة خمس وستين وستمائة ، وإذا طرحنا عمره من سنة وفاته وجدنا مولده يكون فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة للهجرة .

ولقد كان أبو شامة حريصاً منذ صغره على طلب العلم وحفظ القرآن ، ودارسا للقراءات السبع ، والفقه والنحو والحديث حتى بلغ رتبة الاجتهاد ، وكان ناظماً للشعر ،ورويت له منامات حسنة كانت مبشرات له بما وصل إليه من العلم وما يرجوه من الخير منها[5] .

---

(١) انظر :الذيل على الروضتين : ٣٧

(٢) انظر: الذيل على الروضتين : ٣٧ .

(٣) انظر : فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى جـ١ : ٢٥٢ .

(٤) انظر : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى تغرى بردى جـ٧ : ٢٢٤ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين : ٣٨ .